

جوهرة الكوثر

تأليف
الشيخ علي اكبر مهدي پور

تعريب
الأستاذ اسماعيل ضيغم الهمداني

بسم الله الرحمن الرحیم

جوهره الكوثر

کاتب:

علی اکبر مهدی پور

نشرت فی الطباعة:

عطرعترت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

جوهره الكوثر

اشاره

سرشناسه : علی اکبر مهدی پور، جوهره الکوثر.

عنوان ونام پدیدآور : جوهره الكوثر. علی اکبر مهدی بور

مشخصات نشر : قم: عطر عترت عترت، ۱۳۹۱

شابک : ۲۰۰۰۰ ریال ۰ _ ۶ _ ۹۳۴۶۲ _ ۹۶۴ –۹۷۸

یاد داشت : کتابنامه ۵۲ ص

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

موضوع : حضرت خدیجه. زندگی نامه

موضوع : حضرت خدیجه. فضائل

رده بندی دیوئی : ۲۶۴/۲۹۷

رده بندی کنگره : ۱۳۹۱ ۷ و ۷۶۸۵ م/BP۲۲۴

جوهره الكوثر

التأليف... الشيخ علی أكبر مهدی بور

التعريب... إسماعيل الضيغم

ص: ۱

اشاره

جوهره الكوثر

ثمّه سيّده واحده من بين ملايين النساء الفاضلات افتخرت على الجميع بما احتضنته بين دفَّتَى صدفتها من الوجود المقدّس لفاطمه الطاهره سلام اللّه عليها ، لدُرّه سيِّد عالَم الخَلْق ، والدُّرَّه اليتيمه للّه المنّان ، وسيّده نساء العالمين وابنه النبىّ الخاتم .. ولم تكن تلك السيّده الكريمه الفاضله سوى خديجه سلام اللّه عليها .

تمرّ فى العاشر من شهر رمضان لذكرى السنويّه لرحيل تلك السيّده العظيمه ، التى يمرّ يوم وفاتها ليسجّل يوم يتمّ كوثر القرآن ، ويوم غمّ وحزن بيت العصمه والطهاره .

وإذا نحن على أعتاب هذه الذكرى الأليمه نواسى فيها بقيّه اللّه الأعظم الإمام الحجّه أرواحنا فداه ، نشير إلى جانب من صفحات الحياه الغنيّه لتلك السيّده الفاضله .

نَسَبُها عليهاالسلام

ص: ۶

هی خدیجه ابنه خویلد بن أسد بن عبد العُزَّی بن قصیّ بن کلاب بن مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر(۱) .

وأُمّها : فاطمه ابنه زائده بن الأصمّ بن رواحه بن حجر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤی بن غالب بن فهر(۲) .

ویلتقی نسب خدیجه الشریف بنسب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأبوهما قصیّ بن کلاب ، فهی رضی اللّه عنها تلتقی مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی الجدّ الرابع وهو قصیّ بن کلاب .

ولا ینسی التاریخ موقف خویلد حینما وقف بوجه تُبّع عندما جاء من الیمن حاجّاً ، وسوّلت له نفسه أن ینتزع الحجر الأسود ویأخذه معه ، فتصدَّی له «خویلد» وراح ینازعه فیما أقبل علیه ، ویُبیِّن له أنّ إقباله علی هذا الأمر جدیر بأن یُغضِب اللّه ، وأنّ ربّ البیت لن یترکه ، بل ستحلّ علیه اللعنه التی تجرّه إلی التهلکه .

وقف «خویلد» وجماعه معه فی وجهه حتّی امتلأت نفسه بالرهبه والخوف وبدأت داخلیّته تتأثّر بما سمع من خویلد ، وفکّر طویلاً فیما سیقبل علیه ، حتّی إذا دخل تُبّع البیتَ ونامت عینه کان حدیث خویلد یملأ علیه تفکیره ویشغل باله إذ به یری رؤیا تفزعه وتحذّره من الإقدام علی ما نوی علیه ، وتنذره بأنّ اللعنه ستحلّ به ، فما کان منه إلاّ أن صرف النظر عمّا کان سیقدم علیه(۳) .

۱- (۱) السیره النبویّه ، لابن هشام ۲ : ۸ .

۲- (۲) نفس المصدر .

۳- (۳) الأنوار الساطعه : ۷ _ ۸ .

وكان خويلد ضمن وفود العرب وأشرافها الذين أتوا «سيف بن ذى يزن» لتهنئته لمّا ظفر بالحبشه .

حين أتت وفود العرب وأشرافها وشعراؤها إلى صنعاء لتهنئه «سيف بن ذى يزن» لمّا ظفر بالحبشه ، فكان «خويلد» ضمن وفد قريش فى ناس من وجوه قريش من أهل مكّه ، فأتوا سيف بن ذى يزن وهو فى قصر له يقال له غمدان(۱) .

أمّا جدّها «أسد» فهو من العناصر الفاعله والمؤثّره فى حلف الفضول الذى يُعدّ أكرم حلف كان قطّ وأعظمه شرفاً فى دفاعه عن المظلومين .

كناها وألقابها

اشاره

ذُكِر لها ألقاب وكنى كثيره ، منها :

۱. أُمّ المؤمنين

لُقِّبت كلُّ زوجهٍ من زوجات النبيّ صلى الله عليه و آله وعلى رأسهنّ خديجه ب_«أُمّ المؤمنين» بنصّ القرآن(۲) ، ورُوى عن النبيّ محمّد صلى الله عليه و آله أنّه قال :

۱- (۱) انظر : تاريخ مكّه ۱ : ۱۴۹ .

۲- (۲) فى قوله تعالى : « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » _ الأحزاب (۳۳) : ۶ .

يا خديجه ، أنتِ خير أَمّهات المؤمنين وأفضلهنّ وسيّده نساء العالمين(١) .

٢. سيّده النسوان

ذُكِر هذا اللقب فى مقطوعه أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام فى رثائها ، حيث قال [الطويل] :

أَعَيْنَيَّ جُودا بَارَكَ اللّه ُفِيكُمَا عَلَى هَالِكَيْنِ لاَ نَرَى لَهُمَا مِثْلاَ

عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَئِيسِهَا وَسَيِّدَهِ النِّسْوَانِ أَوَّلِ مَن صَلَّى(٢)

وكانت تـدعى «سيّده قريش» ، فهـذا اللقب موروث لفاطمه سـلام اللّه عليها من أُمّها إضافه إلى اسـتحقاقها الذاتى(٣) . وقد عبَّر عنها الإمام الكاظم بهذا اللقب أيضاً(۴) .

وقد أطلق عليها أسماء ابنه عميس اسم «سيّده نساء العالمين»(۵) .

وقد عُرِفت فى الجاهليّه واشتهرت ب_ «سيّده نساء قريش»(۶) .

ص: ٩

١- (١) الأنوار الساطعه : ٢٢۶ .

٢- (٢) ديوان الإمام علىّ عليه السلام : ١٠٩ .

٣- (٣) الخصائص الفاطميّه ١ : ١۶١ .

۴- (۴) انظر : قرب الإسناد : ٢۵٢/ح١٢٣٢ .

۵- (۵) انظر : فاطمه الزهراء : ١١٠ .

۶- (۶) انظر : شرح المواهب اللدنّيّه ١ : ١٩٩ .

۳. الصِّدِّيقه

ذُكِرت مفرده «صِدِّيقه» فی القرآن مرّه واحده(۱)(۵) انظر : شرح المواهب اللدنّیه ۱ : ۱۹۹ .(۲) ، وعن(۳) الإمام الصادق علیه السلام أنّ المراد بالصِّدِّیقه هنا «المعصومه» .

وحینما سأل جبرئیلُ رسولَ اللّه صلی الله علیه و آله ــ إذ مرّت خدیجه ــ : مَن هذه یا محمّد ؟

قال : هَذِهِ صِدِّيقَهُ أُمَّتِى(۴) .

۴. الطاهره

ومن أشهر ما عُرِفَت به فی زمان الجاهلیّه من لقب هو «الطاهره» ، حیث کانت تُدعی به قبل البعثه(۵) . وعلیه : فهی من أطهر نساء قومها وأعفهنّ(۵) .

ص: ۱۰

۱- (۱) « مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَهٌ ... » ــ المائده

۲- : ۷۵ .

۳- (۲) انظر : أُصول الکافی ۱ : ۴۵۹ .

۴- (۳) البدایه والنهایه ۲ : ۶۲ .

۵- (۴) انظر : الإصابه ۸ : ۶۰ .

۵. المبارکه

روی المُحدِّث القمّیّ : أوحی اللّه تعالی إلی عیسی ... : أنِّی خلقتک من غیر فحل ، آیه للعالمین ، أُخبرهم : آمنوا بی وبرسولی النبیّ الأُمّی ، نسله من مبارکه هی مع أُمّک فی الجنّه(۱) .

وبالإسناد إلی عبد اللّه بن سلیمان ، قال : قرأت مثله فی الإنجیل .. وذکر مثله مفصّلاً(۲) .

۶. ألقاب أُخری

جاء فی إحدی زیارات النبیّ الأکرم صلی الله علیه و آله : السلام علی ... الصِّدِّیقه ، الطاهره ، الزکیّه ، الراضیه ، المرضیّه ، خدیجه الکبری أُمّ المؤمنین(۳) .

سمات خدیجه من علی مرآه الوحی

جاء فی إسراء خاتم الأنبیاء ، هی لیله الإثنین فی شهر ربیع الأوّل بعد

۱- (۱) انظر : کحل البصر فی سیره سیّد البشر : ۷۰ .

۲- (۲) بحار الأنوار ۴۳ : ۲۲ ، وفیه : «... إنّما نسله من مبارکه لها بیت فی الجنّه» .

۳- (۳) بحار الأنوار ۱۰۰ : ۱۸۹ ، زیارته صلی الله علیه و آله فی البعید .

النبوّه بسنتين(۱) ، أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : إنّ جبرئیل أتانی لیله أَسری بی وحین رجعتُ ، فقلتُ : یا جبرئیل ، هل لک من حاجه ؟ فقال :

حَاجَتِی أَن تَقْرأَ عَلَی خَدِیجهَ مِنَ اللّه ِ ومِنِّی السَّلاَمَ

وحدّثنا عند ذلک أنّها قالت حین لقیها نبیّ اللّه علیه وآله السلام فقال لها الذی قال جبرئیل ، قالت :

إنّ اللّه هو السلام ، ومنه السلام ، وإلیه السلام ، وعلی جبرئیل السلام(۲) .

کما وأتی جبرئیلُ النبیَّ صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم ، فقال : یا رسول اللّه ، هـذه خدیجه قد أتت معها إناء فیه أدام أو طعام أو شراب ، فإذا أتتک فاقرأ علیها السلام من ربّها ومنّی ، وبشِّرها ببیت فی الجنّه من قصب لا صخب فیه ولا نصب(۳) .

وقال الذهبیّ : مُتَّفَقٌ علی صحّته(۴) .

لمّا توفِّیت خدیجه رضی اللّه عنها جعلت فاطمه صلوات اللّه علیها تلوذ برسول اللّه صلی الله علیه و آله وتدور حوله ، وتقول :

یا أبه ، أین أُمِّی ؟

قال : فنزل جبرئیل علیه السلام ، فقال له : رَبُّکَ یأمُرک أن تقرئ فاطمه السلام ، وتقول لها : إنّ أُمَّک فی بیت من قصب ، کعابه من ذهب ، وعمده یاقوت

۱- (۱) مناقب آل أبی طالب ۱ : ۲۲۸ .

۲- (۲) تفسیر العیّاشیّ ۳ : ۳۵ .

۳- (۳) صحیح البخاریّ ۵ : ۴۸ .

۴- (۴) سیر أعلام النبلاء ۲ : ۱۱۳ .

أحمر ، بين آسيه ومريم ابنه عمران .

فقالت فاطمه عليهاالسلام : إنّ اللّه ـ هو السلامُ ، ومنه السلام ، وإليه السلام(۱) .

خديجه الكبرى عليهاالسلام فى عين رسول اللّه صلى الله عليه و آله

۱ ــ هذه صدِّيقه أُمّتى(۲) .

۲ ــ إنّ اللّه ليباهى بكِ كرام ملائكته كلَّ يومٍ مراراً(۳) .

۳ ــ يا خديجه أنتِ خير أُمّهات المؤمنين(۴) .

۴ ــ ما أبدلنى اللّه ـ خيراً منها(۵) .

۵ ــ أفضل نساء أهل الجنّه خديجه ابنه خويلد وفاطمه ابنه محمّد(۶) .

۶ ــ فُضِّلَت خديجه على نساء أُمّتى(۷) .

۷ ــ وقد ذكر بأنّ اللّه عزَّ وجلَّ رزقه محبّتها(۸) .

۸ ــ خديجه ابنه خويلد سابقه نساء العالمين إلى الإيمان باللّه وبمحمّد صلّى اللّه عليه [وآله (۹)] .

۱- (۱) الأمالى ، للطوسىّ : ۱۷۵/ح۲۹۴ .

۲- (۲) البدايه والنهايه ۲ : ۶۲ .

۳- (۳) بحار الأنوار ۱۶ : ۷۸ .

۴- (۴) الأنوار الساطعه : ۷ .

۵- (۵) فتح البارى ۹ : ۱۸۵ .

۶- (۶) فتح البارى ۶ : ۳۲۱ ، و۷ : ۱۰۵ .

۷- (۷) تاريخ مدينه دمشق ۷۴ : ۸۴ .

۸- (۸) انظر : كفايه الطالب : ۳۵۹ .

۹- (۹) المستدرك على الصحيحين ۳ : ۱۸۴ .

۹ ــ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفاطمه سلام اللّه علیها : «إنّ بطن أَمِّكِ كان للإمامهِ وعاء»(۱) .

۱۰ ــ مریم سیّده نساء عالمها ، وخدیجه سیّده نساء عالمها(۲) .

خدیجه أُمُّ فضیلتها

یُرجع ابن حجر العسقلانیّ منشأ أهل بیت النبیِّ صلی الله علیه و آله إلی مَعِین خدیجه علیهاالسلام ، حیث إنّ الثابت عن أُمّ سلمه أنّها قالت فی تفسیر الآیه الشریفه : « إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً »(۳) : مرجع أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم إلیها (خدیجه الکبری) لما ثبت فی تفسیر قوله تعالی : « إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ » ، قالت أُمُّ سلمه :

لمّا نزلت دعا النبیُّ صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم ، فاطمه وعلیّاً والحسن والحسین ، فجلّلهم بکساء ، فقال لهم : هؤلاء أهل بیتی ــ الحدیث .

ومرجع أهل البیت هؤلاء إلی خدیجه ، لأنّ الحسنین من فاطمه ، وفاطمه بنتها ، وعلیّ نشأ فی بیت خدیجه وهو صغیر ، ثمّ تزوّج بنتها

۱- (۱) مناقب آل أبی طالب ۳ : ۳۸۳ .

۲- (۲) الدُّرّ النظیم : ۴۶۰ .

۳- (۳) الأحزاب (۳۳) : ۳۳ .

بعدها ، فظهر رجوع أهل البيت النبوىّ إلى خديجه دون غيرها(۱) .

وعن ابن حجر أيضاً أنّه روى من حديث حسن أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال :

لَقَدْ فُضِّلَتْ خَدِيجَهُ عَلَى نِسَاءِ أُمَّتِى .

واسْتُدِلّ بهذا الحديث على أنّ خديجه أفضل من عائشه(۲) .

وقال أيضاً : أخرج النسائىّ بإسنادٍ صحيح ، وأخرجه الحاكم من حديث ابن عبّاس مرفوعاً :

أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّهِ : خَدِيجَه ، وَفَاطِمَه ، وَمَرْيَم ، وَآسِيَه .

وهذا نصٌّ صريح لا يحتمل التأويل(۳) .

وبعد عَدِّ ابن كثير لجمله من فضائل خديجه الكبرى سلام اللّه عليها ، قال : وأمّا أهل السنّه ، فمنهم مَن يغلو أيضاً ويثبت لكلّ واحده منهما من الفضائل ما هو معروف ، ولكن تحملهم قوّه التسنّن على تفضيل عائشه لكونها ابنه أبى بكر(۴) !

وبعد صفحات ، يذكر ابن حجر : والقدر المشترك بين الثلاث نسوه _ آسيه ومريم وخديجه _ أنّ كلاًّ منهنّ كفلت نبيّاً مرسلاً ، وأحسنت الصحبه فى كفالتها ، وصَدَّقَته .

فآسيه ربّت موسى وأحسنت إليه وصَدّقته حين بُعِث .

ومريم كفلت ولدها أتمّ كفاله وأعظمها وصَدَّقته حين أُرسل .

۱- (۱) فتح البارى ۷ : ۱۰۴ .

۲- (۲) فتح البارى ۷ : ۱۰۱ .

۳- (۳) نفس المصدر .

۴- (۴) البدايه والنهايه ۳ : ۱۲۹ .

وخديجه رغّبت فی تزویج رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله]وسلّم بها وبذلت فی ذلک أموالها ، وصَدَّقته حین نزل علیه الوحی من اللّه عزّ وجلّ(۱) .

ومن هنا یتّضح رمز فضیله فاطمه الزهراء سلام اللّه علیها ، بما قدّمت کلَّ ما لدیها فی الحفاظ علی حجّه اللّه ، فلم تکتف بالمحسن ، بل قدَّمت حیاتها قرباناً فی هذا الطریق لتنال بکلٍّ کفاءه مقام : سَیِّدَهِ نِسَاءِ العَالَمِینَ مِنَ الأَوَّلِینَ وَالآخِرینَ ، الذی یصفه النبیُّ الأکرم صلی الله علیه و آله بقوله :

فأمّا ابنتی فاطمه فهی سیّده نساء العالمین من الأوّلین والآخِرین ، وإنّها لَتقوم فی محرابها فیُسلِّم علیها سبعون ألف مَلَک من الملائکه المقرّبین ، وینادونها بما نادت به الملائکه مریم ، فیقولون : یا فاطمه ، « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاکِ وَطَهَّرَکِ وَاصْطَفَاکِ عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ »(۲)(۳) صحیح البخاریّ ۵ : ۴۸ .(۳) .

ذلک المقام الرفیع والمرتبه السامیه لخدیجه وفاطمه سلام اللّه علیهما دفع مَنْ هو فاقد لها من الوقوع فی شراک الحسد المقیت ، ممّا أدّی لیزدادوا حنقاً وإیذاءً لرسول اللّه صلی الله علیه و آله .

روی البخاریّ بسند صحیح عن بعض نساء النبیّ أنّها قالت : ما غرت علی امرأه النبیّ صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم ما غرت علی خدیجه ، هلکت قبل أن یتزوّجنی ، لما کنتُ أسمعه یذکرها ، وأمره اللّه أن یبشِّرها بیت من قصب(۳) .

۱- (۱) البدایه والنهایه ۳ : ۱۳۱ .

۲- (۲) بحار الأنوار ۴۳ : ۲۴ ، والآیه من سوره آل عمران

۳- : ۴۲ .

وذکر ابن حجر عن السـهیلیّ فی شـرح هـذا الحدیث أنّ فی لفظ «القَصَب» مناسـبه ، لکونها أحرزت قصب السـبق بمبادرتها إلی الإیمان دون غیرها . ولذا وقعت هذه المناسبه فی جمیع ألفاظ هذا الحدیث ... وکذا کان لخدیجه من الاسـتواء ما لیس لغیرها ، إذ کانت حریصه علی رضاه بکلِّ ممکن ولم یصدر منها ما یغضبه قطّ کما وقع لغیرها .

وقال السـهیلیّ أیضاً فی عباره «الصَّخب» : أعنی المنازعه والتعب ، أنّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم لمّا دعا إلی الإسلام ، أجابت خدیجه طوعاً ، فلم تحوجه إلی رفع صوت ولا منازعه ولا تعب فی ذلک ، بل أزالت عنه کلَّ «نَصَب» ، وآنسـته من کلِّ وحشه ، وهوّنت علیه کلَّ عسیر(۱) .

أغنَی نساء زمانها

قال الذهبیّ عن الواقدیّ : إنّ أباها (خویلد) مات قبل الفجار ... وهذا المجتمع علیه عند أصحابنا ، لیس بینهم اختلاف(۲) .

کانت خدیجه ابنه خویلد امرأه تاجره ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال فی مالها وتضاربهم إیّاه بشیء تجعله لهم(۳) .

ولمّا بلغها عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما بلغها من صِدْق حدیثه وعظم أمانته

۱- (۱) فتح الباری ۷ : ۱۰۴ .

۲- (۲) سیر أعلام النبلاء ۲ : ۱۱۰ _ ۱۱۱ .

۳- (۳) السیره النبویّه ، لابن هشام ۲ : ۵ .

وكرم اخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج فى مالٍ لها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما تعطى غيره من التجّار ، مع غلام لها يقال له ميسره ، فقبله رسول اللّه صلى الله عليه و آله منها ، وخرج فى مالها ذلک .

وإلاّ .. فإنّه ما كان ممّا يقول الناس إنّها استأجرته بشيء ، ولا كان أجيراً لأحدٍ قطّ(۱) .

لبيبه قريش

شاع صيت ابنه خويلد فى كلِّ بلاد الحجاز ، ويتسابق التجّار للاتِّجار فى أموالها ، بل فاقت شهرتها حتّى تجاوزت حدود الحجاز أيضاً ، فطرق اسمها أسماع البلدان المجاوره وبالأخصّ ملوک اليمن منهم .

فشجاعه ومواقف أبوها خويلد البطوليّه فى قبال «تُبَّع» ذلک المَلِک المتغطرس من جهه ، وحضوره الفعّال فى قصر «غمدان» بصنعاء ولقائه مع «سيف بن ذى يزن» من جهه أُخرى قد شجّعا جميع أعيان اليمن وأشرافه للتقدّم إلى الحجاز وخطبه لبيبه قريش(۲) .

إلاّ أنّ خديجه سلام اللّه عليها كانت أكثر ذكاء من أن تنصاع وراء تلک المقترحات على ما لها من تلک الثروه الهائله وتلک المنزله الرفيعه فى المجتمع مضافاً إلى جمالها وكمالها .. فلقد ارتهنّ قلبها بذلک الشابّ

۱- (۱) تاريخ اليعقوبىّ ۲ : ۱۶ .
۲- (۲) انظر ما مرّ سابقاً فى : الأنوار الساطعه : ۹ ، وتاريخ مكّه ۱ : ۱۴۹ .

الهاشميّ ، وهى بانتظار أن يخفق قلب أمين بنى هاشم ليدنو إليها .

إنّ الإجماع بين الخاصّ والعامّ من أهل الآثار ونقله الأخبار على أنّه لم يبق من أشراف قريش ومن ساداتهم وذوى النجده منهم إلاّ مَنْ خطب خديجه ورام تزويجها ، فامتنعت على جميعهم من ذلك(۱) .

تحريف التاريخ

على مدى الأيّام ، ثمّه مداد للمتملقين يسيل فى خدمه كلّ مَن طغى وتجبّر ، وعلى هذا المسار فما كثره ما غطّى التحريف لحقائق تاريخيّه مسلّمه ، لتحلّ محلّها مطالب واهيه منحرفه ، ولكثره ما شاع وانتشر فقد ضاعت الحقيقه عن طلاّبها ، ومن أمثال ذلك :

۱ ــ الثابت تاريخيّاً أنّ مولى المتّقين وأمير المؤمنين الإمام علىّ عليه السلام هو وليد الكعبه من غير شريك فى هذه المنقبه الربّانيّه(۲) .

فادّعى الحزب القريشىّ أنّ «حكيم بن حزام» قد ولد فى جوف الكعبه ، بل وادّعوا على لسان مصعب بن عبد اللّه أنّه لم يولد قبله ولاـ بعده فى الكعبه أحد ! ليقلّلوا من بريق نور المنقبه العلويّه فى أعين الناس . إلاّـ أنّ الحاكم النيسابورىّ قد ردّ ذلك الادّعاء الواهى بجواب قاطع ، بقوله :

۱- (۱) الاستغاثه ۱ : ۷۰ .

۲- (۲) لمزيد الاطّلاع على تفصايل هذه الواقعه التاريخيّه المسلّمه لدى الجميع بدون استثناء ، انظر كتاب «مولود الكعبه» بالفارسيّه ، للأُردوبادىّ الذى تناول الواقعه بمئات الأدلّه القاطعه .

وَهَمَ مصعب فى الحرف الأخير ، فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه فى جوف الكعبه(۱) .

۲ ــ بلا شكّ أنّ أوّل مَن آمن برساله النبىّ صلى الله عليه و آله هو علىّ عليه السلام ، وقد أعلن ذلك النبىّ الأكرم صلى الله عليه و آله فى عشرات الأحاديث ، من جملتها :

أَوَّلُكُمْ وَارِداً عَلَىَّ الحَوْضَ ، أَوَّلفكُمْ إِسْلَاماً عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ(۲) .

وللحدِّ من بريق هـذه الفضـيله الأخّاذ لأمير المؤمنين ، قالوا بأنّ أبا بكر هو أوّل مَن أسـلم ، بل وتعدَّى مدى تزمّتهم ليدفعهم إلى القول بإيمان أبى بكر من قبل ولاده علىّ عليه السلام (۳) .

۳ ــ ممّا لا غبار عليه أنّ أمير المؤمنين عليه السـلام هو صهر النبىّ الوحيد ، وللتقليل من شأن هذه المنقبه ذكروا صهراً آخر جعليّاً ، ليسلبوا انفراد أمير المؤمنين بهذه الكرامه من جهه ، وليضعوا معه منافساً سياسيّاً من جهه أُخرى !

۴ ــ انفردت فاطمه الزهراء سـلام اللّه عليها بأنّها البنت الوحيده لرسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وللتضليل على هذه الكرامه التى اختصّت بها الزهراء سلام اللّه عليها فقد نسبوا ابْنَتَى هاله إلى النبىّ وقدّموهما بعنوان بنات رسول اللّه صلى الله عليه و آله !

۱- (۱) المستدرک ۳ : ۴۸۳ .

۲- (۲) المستدرک ۳ : ۱۳۶ و۴۶۵ ، مضافاً إلى ثمانين مصدراً من المصادر المعتبره عند أهل السنّه .

۳- (۳) انظر : الرياض النضره ۱ : ۴۱۸ .

۵ _ كانت خديجه الكبرى بنتاً عذراء حين تزوّجها رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، لكنّهم سرقوا هذه الفضيله وألصقوها تحريفاً بعائشه ، حيث غالطوا حين قالوا بأنّ خديجه الكبرى سلام اللّه عليها قد تزوّجت مرّتين قبل زواجها مِن النبيّ الأكرم صلى الله عليه و آله ، وعرّفوها على أنّها تلك المطلّقه ذات الأربعين سنه !

آنسه الحجاز

۱) كتب الحسين بن حمدان الخصيبيّ (ت۳۳۴ه) بكلّ صراحه وجزم ، أنّه :

ولا مَلَكَ خديجه أحدٌ غير رسول اللّه ، ولا مَلَكَ زوجه غيرها حتّى توفّيت(۱) .

۲) ويقول في هـذا الشأن أيضاً أبو القاسم عليّ بن أحمـد الكوفيّ (ت۳۵۲ه) ، وهو حفيد موسـى المبرقع ومن ذرّيّه الإمام الجواد عليه السلام :

ثبت أنّ خديجه لم تتزوّج غير رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۲) .

۳) روى رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب (ت۵۸۸ه) في كتابه القيّم ، عن أربعه من أعلام الشيعه البارزين ، وهم :

۱ _ أحمد البلاذري (ت۲۷۹ه) ، صاحب كتاب أنساب الأشراف .

۱- (۱) الهدايه الكبرى : ۴۰ .

۲- (۲) الاستغاثه ۱ : ۷۰ .

۲ _ أبو القاسم الكوفيّ (ت۳۵۲ه) ، صاحب كتاب الاستغاثه .

۳ _ السيِّد المرتضى عَلَم الهُدَى (ت۴۳۶ه) صاحب كتاب الشافى فى الإمامه .

۴ _ أبو جعفر الشيخ الطوسيّ (ت۴۶۰ه) صاحب كتاب تلخيص الشافى .

روى عنهم : أنّ النبىَّ صلى الله عليه و آله تزوّج بها وكانت عذراء .

ثمّ أضاف قائلًا : يؤكِّد ذلك ما ذُكِر فى كتابَى «الأنوار» و«البدع» أنّ رقيّه وزينب كانتا ابنتَى هاله أُخت خديجه(۱) .

۴) وذكر النصّ المارّ الذِّكر العلّامه المجلسىّ نقلًا عن ابن شهر آشوب(۲) .

۵) وذكره أيضاً العلّامه المامقانى بنصّه ، عن العلّامه المجلسىّ(۳) .

۶) وذكره أيضاً الشيخ ذبيح اللّه محلّاتى(۴) .

۷) وشمّر ساعد الجدّ فى هذا الأمر المحقّق المعاصر الدكتور نجاح الطائىّ فى رسالته لنيل شهاده الدكتوراه ، وأثبت بالأدلّه القاطعه التى لا تقبل الردّ على عذريّه خديجه الكبرى ، وعلى كونها لم تتزوّج غير النبىّ الأكرم صلى الله عليه و آله .

۸) وقد دلى المحقّق البارع السيِّد جعفر مرتضى العاملىّ بدلوه وتناول

۱- (۱) مناقب آل أبى طالب ۱ : ۲۰۶ .

۲- (۲) بحار الأنوار ۲۲ : ۱۹۱ .

۳- (۳) تنقيح المقال ۳ : ۷۷ ، قسم النساء .

۴- (۴) رياحين الشريعه (بالفارسيّه) ۲ : ۲۶۸ .

المسأله فی کتبه :

۱ ـ بنات النبیّ أم ربائبه .

۲ ـ القول الصائب فی إثبات الربائب .

وجال وتوسّع فیما یتعلّق بهذا الموضوع فی کتابه القیّم الصحیح من السیره(۱) .

۹) ویتابع أبو القاسم الکوفیّ کلامه ، فیقول :

إنّ الإجمـاع من الخاصّ والعامّ من أهل الآثار ونقله الأخبار علی أنّه لم یبق من أشـراف قریش ومن ساداتهم وذوی النجـده منهم إلاّ مَنْ خطب خدیجه ورام تزویجها ، فامتنعت من ذلک ...

فکیـف یجـوز فی نظر أهـل الفهـم أن تکـون خـدیجه یتزوّجهـا أعرابیّ من تمیم وتمتنعه من سـادات قریش وأشـرافها ـ علی ما وصـفناه ـ ؟! ألاَـ یعلـم ذو التمییز والنظر أنّه من أبین المحـال وأفظـع المقـال ؟! ولمّـا وجب هـذا عنـد ذوی التحصـیل ، ثبت أنّ خدیجه لم تتزوّج غیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۲) .

۱) وذهب المرحوم آیه اللّه الشـیرازی رحمه الله أیضاً إلی هـذا الرأی ، فإنّه یعتقد بأنّ خدیجه الکبری عند زواجها من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کانت عذراء ولیست ثیّباً(۳) .

۱- (۱) انظر : الصحیح من سیره النبیّ الأعظم ۲ : ۱۸۷ ـ ۲۲۱ .
۲- (۲) انظر : الاستغاثه ۱ : ۷۰ .
۳- (۳) انظر : اُمّهات المعصومین : ۹۰ .

كيفيّه معرفتها بالنبيّ

كانت تلك السيّد الجليله من الحُنَفاء ، أى من الموحّدات وعلى دين نبىّ اج إبراهيم عليه السلام ، وقد أدركت آخر أوصيائه ، أبا طالب وعبد المطّلب ، وسمعت منهما ما بشّرا به فيما يخصّ ذلك الشاب الهاشمىّ .

وحين جاءت فاطمه ابنه أسد إلى أبى طالب لتبشّره بمولد النبىّ الأكرم صلى الله عليه و آله ، قال لها أبو طالب :

اصبرى سبتاً أُبشّرك بمثله إلاّ النبوّه .

والسبت : ثلاثون سنه . وكان بين رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنه(۱) .

منذ فتره طفوله رسول اللّه كان عبد المطّلب يوصى أولاده بالإيمان به حين يُبعَث نبيّاً(۲) .

ولمّا بلغ محمّد العشرين ظهرت فيه العلامات ، قال أبو طالب : ولقد أنبأنى أبى عبد المطّلب بأنّه النبىّ المبعوث(۳) .

فى السفر التاريخى لخويلد (أبى خديجه) بصحبه عبد المطّلب رضوان اللّه عليه إلى اليمن لتقديم التهانى والتبريكات لسيف بن ذى يزن بمناسبه جلوسه على دسّه السلطنه والملوكيه هناك .. سمع ما أخبر به

۱- (۱) انظر : أُمّهات المعصومين : ۹۰ .
۲- (۲) انظر : أُصول الكافى ۱ : ۴۵۲ .
۳- (۳) بغيه الطالب : ۹۰ .

المَلِك عبد المطّلب بشأن ما ستشهده تلك الأيّام من ظهور النبيّ الموعود الذيم اسمه «محمّد» ، وبعد أن خلا سيف بعبد المطّلب بشّره برسول اللّه ووصف له صفته ، فكبّر عبد المطّلب وعرف صدق ما قال سيف ، ثمّ خرَّ ساجداً . فقال له سيف : هل أحسستَ لما قلتُ نبأً ؟ فقال له : نعم ، ولد لي غلام على مثال ما وصفت(١) ... .

أمّا الأصفهانيّ فقد ذكر : ... فأرسل «سيف» إلى عبد المطّلب دونهم ، فلمّا دخل عبد المطّلب أدناه ، وقرّب مجلسه ، واستحياه ، ثمّ قال :

يا عبد المطّلب ، إنّي مفوّض إليك من سِرّ علمي ما لو غيرك يكون لم أبح به ، ولكن وجدتك معدنه ، فأطلعتك طلعه ، فليكن عندك مطويّاً حتّى يأذن اللّه عزّ وجلّ فيه ، فإنّ اللّه بالغ أمره ، إنّي أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا ، واحتجبناه دون غيرنا خيراً عظيماً ، وخطراً جسيماً ، فيه شرف الحياه ، وفضيله الوفاه للناس كافّه ، ولرهطك عامّه ، ولك خاصّه .

قال عبد المطّلب : مثلك أيّها الملك سرّ وبرّ ، فما هو ؟

قال : إذا ولد بتهامه غلام به علامه ، بين كتفيه شامه ، كانت له الإمامه ، ولكم به الزعامه إلى يوم القيامه ... هذا زمنه الذي يولد فيه أو قد ولد ، اسمه محمّد ، بين كتفيه شامه ، يموت أبوه ، وأُمّه ، ويكفله جدّه وعمّه ... .

فقال سيف بن ذي يزن : والبيت ذي الحجب ، والعلامات على

١- (١) انظر : تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٢ .

النصب ، إنّک یا عبد المطّلب لجدّه غیر کذب ؟

قال : فخرَّ عبد المطّلب ساجداً(۱) ... .

وبعد رجوع خویلد من ذلک السفر ، کان ما شاهده وسمعه بهذا الشأن هو هدیّه سفره إلی أهل بیته ، فجعلت لبیبه قریش تلک الهدیّه حلقه أُذنیها .

وأنّ نساء أهل مکّه اختلفهن فی عید کان لهنّ فی رجب فبینا هنّ عکوف عند وثن ، مثل لهنّ کرجل حتّی صار منهنّ قریباً ، ثمّ نادی بأعلی صوته :

یا نساء تیماء ، إنّه سیکون فی بلدکنّ نبیّ یقال له أحمد ، یُبعَث برساله اللّه ، فأیّما امرأه استطاعت أن تکون زوجاً له فلتفعل .

فحصبته النساء وقبّحنّه وأغلظن له ، وأغضت خدیجه علی قوله ، ولم تعرض له فیما عرض له النساء(۲) .

وخرج أبو طالب إلی الشام ، فخرج معه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم فی أشیاخ قریش ، فلمّا أشرفوا علی الراهب ، هبطوا فحلّوا رحالهم ، فخرج إلیهم الراهب ، وکانوا قبل ذلک یمرّون به فلا یخرج إلیهم ولا یلتفت لهم ، فجعل یتخلّلهم حتّی جاء فأخذ بید رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم وقال : هذا سیّد العالمین ، هذا رسول ربّ العالمین ، هذا یبعثه اللّه رحمه للعالمین ... .

۱- (۱) انظر : دلائل النبوّه ۱ : ۶۱ .

۲- (۲) الخصائص الکبری ۱ : ۱۵۵ .

وفی آخر مجریات الخبر .. قال (بحیرا) : أین ولیّ هذا الغلام ؟

قال أبو طالب : ها أنا ذا .

قال : احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلی الشام ، إنّ الیهود حسد ، وإنّی أخشاهم علیه ، فردّه(۱) .

انتشر هذا الخبر بین أهل مکّه، وسکن فیذهن لبیبه قریش واستقرّ فیه.

وحین تربَّع سنّ ذلک الشابّ الهاشمیّ الخامسه والعشرین من عمره ، فها هو الآن قد عزم علی ممارسه التجاره بأموال خدیجه مضاربه ، وما کان من خدیجه إلاّ وأرسلت معه غلامها «میسره» لیراقب عن کثب حرکات وسکنات ذلک التاجر الجدید العهد علی التجاره ، وأوصته أن لا یغفل عنه أدنی شیء ، وأن یحفظ فی ذاکرته کلّ ما یراه فی تلک الرحله .

وکان ممّا حدث أن سأل میسرهَ راهبٌ یُدعی «نسطور» : من أین هذا الرجل الذی تحت تلک الشجره ؟ فأجابه میسره بأنّه من قریش ، من أهل مکّه حرم اللّه . فقال له نسطور بکلمه الواثق الجادّ بأنّه نبیّ .

وبعد الرجوع إلی مکّه من تلک الرحله ، نقل میسره حدیث الراهب إلی سیّدته کراراً وتکراراً ، ومن ضمن مشاهداته کان یقول : وفی یوم قد اشتدّ حرّ الشمس ، فما یملک أحد ممّن کان معهم الکلام من شدّه الحرّ ، فإذا بغمامه قد أظلّته وهو وادع لم یصبه شیء ممّا أصاب القوم .

وقبل سنین سلفت ، رأی أحد أحبار الیهود الشابّ الهاشمیّ فی بیت

۱- (۱) انظر : الخصائص الکبری ۱ : ۱۴۰ _ ۱۴۵ .

خديجه ، فأخبرها بأنّ النبيّ الموعود على ما فيه من علامات قرأتها فى التوراه . يتزوّج من إحدى نساء قريش وتكون سيّده نساء أهل الجنّه ، فلا تحرمى نفسك من هذا الشرف(١) .

ومن العوامل المشجّعه أيضاً ما سمعته خديجه من ابن عمّها ورقه بن نوفل فيما يخصّ ذلك الشابّ الهاشميّ ، حيث قال لها :

يا خديجه ، إنّ محمّداً لَنبيّ هذه الأُمّه ، وقد عرفت أنّه كائن لهذه الأُمّه نبيّ ينتظر هذا زمانه(٢) .

فظهرت البشائر للبيبه قريش الواحده تلو الأُخرى ، فقرّرت أن تكون أكثر عزماً وأشدّ صلابه فى اتّخاذ الموقف الحاسم المتناسب مع شأن الحدث الحاكم حينها .. وقد جعلت تلك البشائر فيها أن لا تعير أهمّيّه ولا أدنى توجُّه لمن كان يتقاطر عليها من أشراف المنطقه ، ويمّمت كلَّ وجودها صوب ذلك الشابّ الهاشميّ ، فإنّ وميضه يشير إلى أنّه الأنساب للزواج ولا غير سواه .

خطوه جريئه نحو حياه دائمه مستقرّه

ناهيك عن جمال وكمال ، ومال ومنال خديجه الكبرى ، فقد امتازت بالعلم والمعرفه ، والبصيره الثاقبه ، والعقل السديد ، وسلامه الفكر ،

١- (١) السيره النبويّه ، لابن هشام ١ : ٣٢٢ ، و٢ : ٦٠ .

٢- (٢) انظر : بحار الأنوار ١٦ : ٥٥ .

وصلابه الرأى ، ودقّه النظر ، والقدره الفائقه فى اتّخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب ، وعليه فإنّها تمتنع عن سلاطين اليمن وأشراف الطائف وشيوخ الحجاز خروجاً على الأعراف السائده آنذاك ، بل كان ذلك القرار الحازم الجازم منها انتظاراً للخطبه المرتقبه من قِبَل ذلك الشابّ الهاشمىّ ، فإنّها إن خالفت العرف فلأجل الزوج المثالىّ لها .

وقد استعانت بإحدى الحكيمات وتُدعى «نفيسه» بأن تُرتِّب لها لقاءً مع أمين قريش ، وبعد اللقاء ، قالت له صراحه : يا أمين قريش ، وجدتُ لك زوجه مناسبه .

فسألها أمين قريش : مَنْ ؟ قالت : هى مملوكتك خديجه(۱) .

فقال لها الشابُّ الهاشمىّ : يا ابنه العمّ ، أنتِ امرأه ذات مال ، وأنا لا أملك إلّا ما تجودين به علَىَّ ، وليس مثلك مَن يرغب فى مثلى ، وأنا أطلب امرأه يكون حالها كحالى ومالها كمالى ... .

فلمّا سمعت كلامه ، قالت : واللّه يا محمّد ، إن كان مالك قليلاً فمالى كثير ، ومَن يسمح لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله ؟! وأنا ومالى وجوارىّ وجميع ما أملك بين يديك وفى حكمك ، لا أمنعك منه شيئاً ...(۲) .

وجاءتها صفيّه بعد ذلك ، وممّا دار بينهما أن قالت لها مبتسمه : واللّه إنّك لمعذوره فيمَن أحببتِ ، واللّه ما شاهدتْ عينى مثل نور جبينه ، ولا

۱- (۱) الأنوار الساطعه : ۷۹ .

۲- (۲) بحار الأنوار ۱۶ : ۵۵ .

أعذب من كلام ابن أخی ، ولا أحلی من لفظه ... .

ثمّ إنّ صفیّه رضی اللّه عنها عزمت علی الخروج من بیتها ، فقالت لها خدیجه : امهلی قلیلاً ، ثمّ أخرجت خلعه ستیّه وخلعتها علی صفیّه(۱) ... .

بل ووسّطت مع أُختها هاله فی ذلک عمّار بن یاسر لرفع ما قد یکون حجر عثره فی هذا الطریق(۲) .

دوافع الزواج وحوافزه

بیّنت خدیجه سلام اللّه علیها إلی صفیّه ، عِلّه أو مبرّرات کلّ ما أقدمت علیه من أجل الوصوف إلی ذلک العقد المقدَّس ، بقولها :

إِنِّی قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُؤَیَّدٌ مِن رَبِّ العَالَمِینَ(۳) .

ثمّ إنّ خدیجه قد قالت للنبیّ قبل ذلک : وربٍّ احتجب عن الأبصار ، وعلم حقیقه الأسرار ، إنّی محقّه لک فی هذا الأمر(۴) .

بل ولمست فیه ، مضافاً إلی ما تقدّم ، ما قالته له : إنّی قد رغبت فیک ل_ :

۱ _ قرابتک .

۲ _ وسطتک (شرفک) فی قومک .

۳ _ وأمانتک .

ص: ۳۰

۱- (۱) بحار الأنوار ۱۶ : ۵۸ .

۲- (۲) انظر : تاریخ الیعقوبیّ ۲ : ۲۰ .

۳- (۳) تاریخ الیعقوبیّ ۲ : ۱۶ .

۴- (۴) بحار الأنوار ۱۶ : ۵۷ .

۴ ـ وصدق حديثك .

۵ ـ وحسن خلقك .

ثمّ عرضت نفسها عليه ، وكانت أوسط نساء قريش نسباً ، وأعظمهنّ شرفاً ، وأكثرهنّ مالاً .

كلُّ عباره من كلام خديجه تنمّ عن مدى رجاحه فكرها ، وعمق تأمّلها ، ووفور حظّها من العلم والمعرفه ، ودقّه نظرها وسعه درايتها .

لحظه الانتظار

وأخيراً ، فقد اقتربت آخر لحظات الانتظار لتصل خديجه إلى ما كانت تطمح إليه وتراه قدرها .. فها هو أبو طالب رضى الله عنه وحمزه ، مضافاً إلى كبار أعلام بيت الرساله قد حلّوا ضيوفاً فى بيت خديجه والسعاده قد غمرت العالَمين .

وخطب أبو طالب عليه السلام خطبه النكاح ، فقال : الحمد للّه الذى جعلنا من ذرّيّه إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وضِئضئ معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنه بيته ، وسوّاس حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوباً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكّام على الناس ، ثمّ إنّ ابن أخى هذا محمّد بن عبد اللّه لا يوزن برجل إلاّ رجح به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً ، فإن كان فى المال قلّ فإنّ المال ظلٌّ زائل وأمر حائل .

ومحمّد مَن قد عرفتم قرابته ، وقد خطب خديجه ابنه خويلد ،

وبذلك لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالی كذا ، وهو واللّه بعد هذا له نبأ عظيم ، وخطر جليل . فزوّجها(۱) .

وممّا قالته خديجه فی ذلك الوقت : یا عمّاه ، إنّك وإن كنت أولی بنفسی منّی فی الشهود ، فلست أولی بی من نفسی ، قد تزوّجتك یا محمّد والمهر علیَّ فی مالی ، فأْمُرْ عمَّكَ فلینحر ناقه فلیولم بها ، وادخل علی أهلك(۲) .

صداق خديجه الكبری

بعثت خديجه أربعه آلاف دینار إلی العبّاس عمّ النبیّ ینفذها إلی أبیها لتكون مهراً(۳) ، إلاّ أنّ المسلّم به أنّ صداق النبیّ صلی الله علیه و آله كان خمسمائه درهم .

وعلی أساس نقل المؤرّخین وسیره الكتّاب فإنّ صداق النبیّ صلی الله علیه و آله كان اثنتَی عشره أُوقیّه ونشّاً ، والنشُّ نصف الأُوقیّه ، والأُوقیّه أربعون درهماً .. فذلك خمسمائه درهم(۴) .

وعلی أساس روایه المعصومین علیهم السلام فإنّ صداق كلّ زوجه من زوجات النبیّ صلی الله علیه و آله هو خمسمائه درهم ، إلاّ فی زواجه من خدیجه ، فقد

۱- (۱) الغدیر ۷ : ۲۷۴ .

۲- (۲) بحار الأنوار ۱۶ : ۱۴ .

۳- (۳) انظر : بحار الأنوار ۱۶ : ۷۰ .

۴- (۴) انظر : الكافی ۵ : ۳۷۶ .

أَضيف إليه عشرون من البكر (البكر : الفتى من الإبل) من مال أبى طالب الخاصّ به .

والنكته المهمّه هنا هيم أنّ خديجه سلام اللّه عليها قد أرسلت أربعه آلاف دينار ، إلّا أنّ النبىّ الأكرم قدّم لها منها خمسمائه درهم فقط ، وهو ما يعادل ۸۰٪ ، لتجرى سنّه على نساء هذه الأُمّه ، فقد امتنع من قبول صداق باهض ، وما يؤكّد ذلک أنّ روايات أهل بيت العصمه والطهاره لَتؤكّد بإصرار دائم على خفّه الصداق .

عمرها الشريف

وقع مؤرِّخو العهد الأموىّ فى شديد فيما بينهم بشأن تعيين عمر خديجه الكبرى سلام اللّه عليها ، وانحيازاً لبعض زوجات النبىّ فقد حصروا عمرها الشريف فيما بين الأربعين إلى ستّ وأربعين .

والقول المقبول والمعقول فى عمر خديجه سلام اللّه عليها هو خمسه وعشرون سنه ، وهو ما مال إليه كثير من المؤرّخين وجرى وثبت عندهم بإرسال المسلّم به .

فعند الحافظ عماد الدين يحيى بن أبى بكر بن محمّد العامرىّ (ت۸۹۳ه) : وتزوّجها صلى الله عليه و آله وسلم وله من العمر خمس وعشرون سنه ، وهى يومئذٍ ابنه ثمان وعشرين سنه(۱) .

۱- (۱) بهجه المحافل ۱ : ۴۸ .

وقال أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ (ت۴۵۸ه) صاحب السنن الكبرى : ثمّ بلغت خديجه خمساً وستّين سنه ، ويقال : خمسين سنه ، وهو أصحّ(۱) .

والمقطوع فيه أنّ زواج خديجه الكبرى في السنه الخامسه والعشرين بعد عام الفيل ، وكان عمر النبيّ الأكرم صلى الله عليه و آله فيها خمساً وعشرين سنه ، وعليه .. فعمرها الشريف حين زواجها خمس وعشرون سنه ، ووفاتها في الخمسين من العمر ، أمّا إذا ما اعتبرنا سنّها حين زواجها اربعون سنه ، فستكون قد توفّيت سلام اللّه عليها وهي في الخامسه والستّين ، ويذهب البيهقيّ إلى أنّها بلغت الخمسين ، وهو أصحّ عنده ، على ما نقله عنه ابن كثير ، ونصّ عبارته :

وبلغت خديجه خمساً وستّين سنه ، وقيل : خمسين ، وهو أصحّ(۲) .

ويقول في الصفحه التاليه : وهكذا نقل البيهقيّ عن الحاكم أنّه : كان عمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم حين تزوّج خديجه خمساً وعشرين سنه ، وكان عمرها إذ ذاك خمساً وثلاثين ، وقيل : خمساً وعشرين سنه .

وثمّه قول آخر بسند الذهبيّ عن ابن عبّاس ، يقول : إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم تزوّجها بنت ثمان وعشرين سنه(۳) .

۱- (۱) دلائل النبوّه ، للبيهقيّ ۲ : ۷۱ .

۲- (۲) البدايه والنهايه ۲ : ۳۵۹ .

۳- (۳) سير أعلام النبلاء ۲ : ۱۱۱ .

وبعد نقل عدّه أقولا ، قال البلاذريّ : ويقال : تزوّجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنه ، وهى ابن ثمان وعشرين سنه(1) .

أمّا ابن عساكر ، فيقول : فذكر فى سلسله إسناده عن ابن عبّاس أنّها كانت فى الثامنه والعشرين ، إلاّ أنّ الزبير بن بكار ، قال : ... تزوّجها وهى يومئذٍ ابنه ثلاثين سنه(2) .

وذكر الدياربكرىّ أيضاً أقوالاً مختلفه ، ثمّ قال : ... وقيل : ثلاثين ، وقيل : ثمان وعشرين ، كذا فى سيره مغلطاى(3) .

ويقول ابن العماد الحنبلىّ : ورجّح كثيرون أنّها ابنه ثمان وعشرين(4) .

وبسنده عن محمّد بن إسحاق _ صاحب السيره _ قال الحاكم النيسابورىّ : وكان لها يوم تزوّجها ثمان وعشرون سنه(5) .

وكما هو المنقول فى المصادر المختلفه بأنّ خديجه سلام اللّه عليها قد بلغت الأربعين سنه حين زواجها إنّما هو لا يتعدّى كونه إشاعه مغرضه ، وقد ردّه البيهقىّ بما صحّ عنده بأنّها كانت فى الخامسه والعشرين ، أمّا الحاكم النيسابورىّ فقد قال : عن هشام بن عروه ، قال : توفّيت خديجه ابنه خويلد رضى اللّه عنها وهى ابنه خمس وستّين سنه . هذا قول شاذّ ، فإنّ الذى عندى أنّها لم تبلغ ستّين سنه(6) .

۱- (۱) أنساب الأشراف ۱ : ۱۰۸ .

۲- (۲) تاريخ مدينه دمشق ۳ : ۱۰۵ _ ۱۰۶ .

۳- (۳) تاريخ الخميس ۱ : ۲۶۴ .

۴- (۴) شذرات الذهب ۱ : ۱۴ .

۵- (۵) المستدرك على الصحيحين ۳ : ۱۸۲ .

۶- (۶) المستدرك على الصحيحين ۳ : ۱۸۲ .

فمن الصواب أن نقول : كان عمر خديجه الكبرى سلام اللّه عليها حين زواجها بين الخامسه والعشرين إلى الثامنه والعشرين لا أكثر ، والذى قال فى الأربعين فقد شذّ .

وقد توصّلت جهود كبار أهل العلم وفطاحل المحقّقين إلى أنّها سلام اللّه عليها كانت عذراء حين تزوّجها رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لأنّها لم تتزوّج قبله بأيٍّ كان .

تاريخ الزواج

المقطوع بين أهل السِّيَر أنّ سنه زواج رسول اللّه صلى الله عليه و آله من تلك السيّده الكريمه الفاضله هى الخامسه والعشرين بعد عام الفيل ، قبل البعثه بخمس عشره سنه ، وقبل الهجره بثمان وعشرين سنه ، وتمّ ذلك الحدث المبارك فى شهر ربيع الأوّل ، وليس ثمّه من اختلاف فى هذا الأمر .

فى اليوم العاشر من شهر ربيع الأوّل تزوّج النبيّ صلى الله عليه و آله خديجه ابنه خويلد ، هو المشهور فيما نقله السيِّد ابن طاووس عن الشيخ المفيد ، ويستحبّ صيامه شكراً للّه(۱) .

وقد أثبت الشيخ المفيد هذا التاريخ(۲) .

۱- (۱) انظر : إقبال الأعمال ۳ : ۱۱۵ .

۲- (۲) انظر : مسار الشيعه : ۲۹ .

ومال العلّامه المجلسىّ إلى ما ذكره الشيخ المفيد ، وذكر الكلام بنصّ ما جاء فى إقبال الأعمال عن ابن طاووس(۱) .

ويضيف المرحوم كاشف الغطاء ، عند بحثه فى يوم التاسع من ربيع الأوّل ، فيقول :

ويحتمل أن يكون سبب فرحه الزهراء سلام اللّه عليها هو أنّ اليوم التاسع والعاشر من ربيع الأوّل هو يوم اقتران أبيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله سيّد الكائنات بوالدتها البرّه الطاهره خديجه الكبرى ، ولا شكّ أنّ الزهراء كانت تظهر الفرح والسرور بذلك اليوم من كلّ سنه افتخاراً بذلك الشرف العظيم والخير العميم ، ويكون قد بقيت عاده إظهار هذا الفرح متوارثاً عند مواليها من الشيعه فى ذلك اليوم كلّ سنه(۲) .

الزوجهُ وأمينهُ السِّرِّ

امتازت خديجه سلام اللّه عليها بأنّها على مستوى عالٍ من الكفايه والدرايه ، بحيث تمكّنت من خلالها إلى فهم وإدراك عظمه الرسول الالكرم صلى الله عليه و آله اللّامتناهيه ، فكانت له خير معين ونصير ، بل وعلى ما قال سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواصّ : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يودّها ويحترمها ويشاورها فى أُموره كلّها ، وكانت له وزير صدق(۳) .

۱- (۱) انظر : بحار الأنوار ۹۸ : ۳۵۷ .

۲- (۲) جنّه المأوى : ۱۷۱ ، يوم التاسع من ربيع الأوّل .

۳- (۳) تذكره الخواصّ ۲ : ۳۰۶ .

ثمّه نکته مهمّه جدّاً ، تقول : استمرّت حیاه رسول اللّه فی العزوبیّه إلی بلوغه الخامسه والعشرین من العمر ، واستمرّت الفتره التی عاشها متزوّجاً لمدّه ثمان وثلاثین سنه ، وإذا ما علمنا أنّه عاش مع خدیجه لمدّه خمس وعشرین سنه ، فلم یبق لجمیع زوجاته من دون خدیجه سوی ثلاث عشره سنه لثلاث عشره زوجه .

فبعد أن تجاوز رسول اللّه صلی الله علیه و آله فتره العزوبه قضی ثلثی عمره مع واحده فقط من زوجاته ، ولم یشعر وهو معها بأنّه بحاجه إلی أُخری ، لأنّها کانت حریصه علی رضاه بکلّ ممکن ، ولم یصدر منها ما یغضبه قطّ ، فلم تحوجه إلی رفع صوت ولا منازعه ولا تعب ، بل أزالت عنه کلّ نصب ، وآنسته من کلِّ وحشه ، وهوّنت علیه کلّ عسیر ، وهکذا هی زوجه النبیّ وأمینه سرّه ، ومع هکذا امرأه لا یحتاج المرء إلی زوجه أُخری ، حیث إنّه لم یشعر بنقص منها نحوه وعلی کافّه الجوانب .

وعلی الطرف الآخر ، أی فی الثلاث عشره سنه التی عاش فیها النبیّ الأکرم صلی الله علیه و آله مع ثلاث عشره زوجه حاول البعض منهنّ أن یسدّنّ الفراغ التی ترکته خدیجه سلام اللّه علیها علی حیاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ولکن بدون جدوی ، إذ بقیت خدیجه أمام عینیه وراح یذکرها فی کلّ مناسبه أمام زوجاته ممّا أدّی إثاره دواعی الحسد فی نفوس البعض الآخر(۱) .

۱- (۱) انظر : فتح الباری ۷ : ۱۳۹ .

من بين المئات من نساء العالَم الفاضـلات ، ثمّه واحده حصـلت على شـرف حمل دُرّه سيِّد عالَم الخَلْق وحبيب المنّان عزّ وجلّ ، ونور عين خـاتم الأنبيـاء ، والزوجه المناسـبه لمولى المتّقين ، وسـيّده نسـاء العالمين .. فاطمه الزهراء سـلام اللّه عليها لتضـمّها فى صَدَفتها ، أَلَا وإنّها خديجه الكبرى ، وكفى بها كرامه .

ولـدت خـديجه الكبرى للنبيّ ابنين وبنتـاً ، توفِّى الولـدان فى طفولتهما ، وبقيت لها ابنتها الكوثر الجارى على عالَم الخَلْق ، حيث هى المصدر لنور الأحد عشر إماماً .. فاطمه الزهراء سلام اللّه عليها .

اتّفق مؤلِّفو السيره على أنّه ولد للنبيّ صلى الله عليه و آله سوى ابنه إبراهيم من خديجه الكبرى ، كلٌّ من :

١ ــ القاسم ، أكبر أولاد النبيّ ، ولد قبل البعثه .

٢ ــ عبد اللّه ، ولد بعد البعثه ، ولذا لُقِّب بالطَّيِّب والطاهر(١) .

وكان للقاسم يوم توفِّى أربع سنين ، ثمّ توفِّى عبد اللّه ابن رسول اللّه بعده بشهر ، ولم يفطم(٢) .

وبعد أن توفِّى للنبيِّ صـلى الله عليه و آله ابناه فى مدّه وجيزه ، كان العاصـى بن وائل السهميّ إذا ذُكِر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم ، قال : دعوه ، فإنّما

١- (١) انظر : جمهره أنساب العرب : ٣٠ .

٢- (٢) تاريخ اليعقوبى ٢ : ٢٦ .

هو رجل أبتر لا عقب له ، لو قد هلك قد انقطع ذكره فاسترحتم منه ، فأنزل اللّه عزّ وجلّ : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » حتّی قضی السوره ، إنّا قد أعطیناک الکوثر ما هو خیر لک من الدنیا وما فیها ، او الکوثر العظیم من الأمر ، « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » العاصی بن وائل(۱) .

بنات هاله

کانت لخدیجه ابنه خویلد من أُمّها أُخت یقال لها هاله قد تزوّجها رجل من بنی مخزوم ، فولدت له بنتاً اسمها هاله ، ثمّ خلّف علیها بعد أبی هاله رجل من تمیم یقال له أبو هند ، فأولدها ابناً کان یُسمَّی هند بن أبی هند وابنتین ، فکانتا هاتین الابنتین منسوبتین إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، زینب ورقیّه من امرأه أُخری قد ماتت . ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال والابنتان طفلتان ، وکان فی حدثان تزویج رسول اللّه صلی الله علیه و آله بخدیجه ابنه خویلد ، وکانت هاله أُخت خدیجه فقیره ، وکانت خدیجه من الأغنیاء الموصوفین بکثره المال ، فأمّا هند بن أبی هند فإنّه لحق بقومه وعشیرته بالبادیه ، وبقیت الطفلتین عند أُمّهما هاله أُخت خدیجه ، فضمّت خدیجه أُختها هاله مع الطفلتین وکفلت جمیعهم ، وکانت هاله أُخت خدیجه هی الرسول بین خدیجه وبین رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حال التزویج ، فلمّا تزوّج

۱- (۱) سیره ابن إسحاق : ۲۷۲ .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله بخديجه ماتت هاله بعد ذلك بمدّه يسيره وخلّفت الطفلتين زينب ورقيّه فى حجر رسول اللّه صلى الله عليه و آله وحجر خديجه فربّيانهما ، وكان من سنّه العرب فى الجاهليّه مَن يُربِّى يتيماً يُنسَب ذلك اليتيم إليه ، وإذا كانت كذلك فلم يستحلّ لمَن يربِّيها تزويجها ، لأنّها كانت عندهم بزعمهم بنت المربِّى لها(1) .

فعلى ما تقدّم فإنّ زينب ورقيّه لم تكونا ابنتَى النبىّ وخديجه فحسب ، بل وهما ليستا ابنتَى هاله أيضاً ، وهما ليس أكثر من ربيبتَى هاله ، أى أنّهما ابنتا أبو هند من زوجته السابقه لهاله ، وما نسبتهما إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ من جهه نشأتهما فى بيت خديجه سلام اللّه عليها ليس إلاّ .

وما انتساب رقيّه وزينب إلى النبىّ إلاّ ـ من باب التسامح وبقصد التبرُّك ، وما أُشيع عنهما من قِبَل الأُمويّين باعتبارهما زوجتى عثمان وابنتَى رسول اللّه إنّما هو من ألاعيب وسائل الإعلام المضلِّل ، المراد منه التقليل من شأن اختصاص مولى الموالى عليه السلام بزواجه من فاطمه الزهراء .

وقد خاطب نبىُّ الإسلام الأكرم صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام ، قائلاً :

يَا عَلِىُّ ، أُوتِيتَ ثَلَاثاً لَمْ يُؤْتَهُنَّ أَحَدٌ وَلاَ أَنَا : أُوتِيتَ صِهْراً مِثْلِى وَلضمْ أُوتَ أَنَا مِثْلِى ...(2) .

وعليه ، ففضيله مصاهره النبىّ صلى الله عليه و آله من الفضائل المنحصره بالإمام علىّ عليه السلام دون غيره ، ومَنِ الدَّعى غير ذلك فقد نقض كلام رسول اللّه المارّ

۱- (۱) الاستغاثه ۱ : ۶۸ _ ۶۹ .

۲- (۲) إحقاق الحقّ ۵ : ۷۴ .

الذکر .

أمّا فیما یتعلّق بزواج عثمان من رقیّه ، فیروی لنا الخصیبیّ روایتها ، فیقول :

وکان السبب فی ذلک (أی تزویج رقیّه لعثمان) أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله نادی فی أصحابه بالمدینه : مَن جهَّز جیش العسره ، وحفر بئر رومه وأنفق علیها من ماله ، ضمنت له بیتاً فی الجنّه عند اللّه .

فقال عثمان بن عفّان : أنا أنفق علیها یا رسول اللّه من مالی ، فتضمن لی البیت فی الجنّه ؟

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنفقْ علیها یا عثمان ، وأنا الضامن لک علی اللّه بیتاً فی الجنّه .

فأنفق عثمان علی الجیش والبئر من ماله طمعاً فی ضمان رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وأُلقی فی قلب عثمان أن یخطب رقیّه من رسول اللّه ، فعرض ذلک علی رسول اللّه .

فقال رسول اللّه : إنّ رقیّه تقول لک : لا تزوّجک نفسها إلاّ بتسلیم البیت الذی ضمنته لک عند اللّه عزّ وجلّ فی الجنّه ، تدفعه إلیها بصداقها ، فإنّی أبرأ بضمانی لک ا لبیت بتسلیمه إلیها إن ماتت رقیّه أو عاشت .

فقال عثمان : أفعل یا رسول اللّه .

فزوّجها رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وأشهد علی عثمان فی الوقت أنّه قد برئ من ضمانه البیت له ، وأنّ البیت لرقیّه دونه ، لا رجعه لعثمان علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیه .

ولهذا السبب زوَّجت رقيّه نفسها(۱) .

إنّ رقيّه واحده من النساء المظلومات فی التاريخ ، فقد عاشت أيّاماً شديده مليئه بالهمّ والحزن .. نوكل البحث فی ذلك إلی فرصه أُخری ، لمحدوديّه هذه الرساله وعدم السماح فيها لطرق هكذا عنوان .

أوّليات خديجه الكبری عليهاالسلام

١ ــ خديجه هی أوّل مَن تزوّجها صلّی اللّه عليه [وآله]وسلّم(٢) .

٢ ــ عن ابن عبّاس ، قال : أوّل مَن آمن برسول اللّه صلی الله عليه و آله من الرجال عليّ ، ومن النساء خديجه رضی اللّه عنهما(٣) .

٣ ــ قال العلاّمه المجلسيّ : ... فكان يصلّي رسول اللّه صلی الله عليه و آله وعليّ وجعفر وزيد ابن حارثه وخديجه ، إلی أن أنزل اللّه عليه : « اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ »(۴) .

۴ ــ هی أوّل امرأه والت عليّاً عليه السلام ، قال لها رسول اللّه صلی الله عليه و آله : أرشدك اللّه يا خديجه ، ضعی يدك فوق يد عليٍّ فبايعی له . فبايعت ... قال : يا خديجه ، هذا عليٌّ مولاكِ ومولی المؤمنين وإمامهم بعدی . قالت : صدقت يا رسول اللّه ، قد بايعته علی ما قلتَ ، أُشهد اللّه وأُشهدكَ ، وكفی باللّه شهيداً

١- (١) الهدايه الكبری : ٣٩ ــ ۴٠ .

٢- (٢) فتح الباری ٧ : ١٠٠ .

٣- (٣) الأمالی ، للطوسيّ : ٢۵٩ ، المجلس العاشر/ح۴۶٧ .

۴- (۴) بحار الأنوار ٣۵ : ٨٠ ــ ٨١ ، والآيه هی من سوره الحجر (١۵) : ٩۴ .

علیماً(۱) .

۵ ـ عن عائشه ، قالت : أطعم رسول اللّه صلّی اللّه علیه [وآله]وسلّم خدیجه من عنب الجنّه(۲) .

الغروب الألیم

کان نبیُّ الرحمه لمدّه خمس وعشرین سنه یأنس معها ویسکن إلیها ، ولا یری غیرها فی بیته نجمه متلألئه ، بل وحتّی نظرات همومها هی دف ء له فی محیط ذلک البیت العامر بوجودهما المبارک ، فانعکس ذلک کلّه علیه بعد رحیلها عنه فکان الفراق علیه صعباً وثقیلاً جدّاً ، فغالب غمّاً ألیماً قاسیاً بفقده أنیسه الدرب ونجمته المتلألئه فی دنیا حیاته ، وهو السیّال ببحار من العاطفه ، وقد قیل :

وَجَدَ رسولُ اللّه صلّی اللّه علیه [وآله] وسلّم علی خدیجه حتّی خُشِیَ علیه(۳) .

وقد قیل للنبیّ صلی الله علیه و آله : ما لنا نراک حزیناً کئیباً بعد وفاه خدیجه الکبری ؟ فردّ علیهم بأنّها أُمّ أولاده وسیّده بیته ، وقد رزقه اللّه محبّتها(۴) .

ص: ۴۴

۱- (۱) بحار الأنوار ۱۸ : ۲۳۳/ح۷۵ .

۲- (۲) مجمع الزوائد ۹ : ۲۲۵ .

۳- (۳) سیر أعلام النبلاء ۲ : ۱۱۶ .

۴- (۴) انظر : کفایه الطالب : ۳۵۹ ، وتاریخ الإسلام ۱ : ۲۳۷ .

تاریخ وفاتها علیهاالسلام

لا خلاف فی أنّ وفاتها فی السنه العاشره من البعثه ، فی شهر رمضان ، وغالب أهل السِّیَر علی أنّ وفاه تلک السیّده فی العاشر من شهر رمضان فی السنه العاشره من البعثه فی مکّه ثلاث سنین قبل الهجره .

ودفنت بالحجون ، ونزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی قبرها ، ولم یکن یومئذٍ سنّه الجنازه الصلاه علیها(۱) .

عام الحزن

تسالم المؤرِّخون علی وفاه خدیجه الکبری بعد وفاه ظهیره وناصره أبی طالب رضی الله عنه بمدّه یسیره جدّاً حیث توفّیت بعد ثلاثه أیّام ، فسمّی صلی الله علیه و آله ذلک العام عام الحزن(۲) .

وقال أمیر البیان أمیر المؤمنین علیه السلام فی رثائیّته لخدیجه وأبیم طالب رضی اللّه عنهما [الطویل] :

أَعَیْنَیَّ جُودا بَارَکَ اللّه ُفِیکُمَا عَلَی هَالِکَیْنِ لاَ نَرَی لَهُمَا مِثْلاَ

عَلَی سَیِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَئیسِهَا وَسَیِّدَهِ النِّسْوَانِ أَوَّلِ مَن صَلَّی(۳)

ص: ۴۵

۱- (۱) تذکره الخواصّ ۲ : ۳۱۱ .

۲- (۲) انظر : کشف الغمّه ۱ : ۱۶ .

۳- (۳) بحار الأنوار ۳۵ : ۱۴۳ .

وقد أرّخت معظم كتب السِّيَر والتراجم وفاتها بثلاثه أيّام بعد وفاه أبيطالب(۱) .

وعليه ، فقد كانت وفاه أبى طالب رضـى الله عنه فى السابع من شـهر رمضان ، وفى ما أثبته الشيخ الطوسىّ فى السادس والعشرين من رجب(۲) .

احترام النبىّ وتقديره للآخرين

كان النبىّ الأكرم صـلى الله عليه و آله أصل العاطفه ومنبعها ، ولذا تراه ما نسى كلّ ما قدّمته خديجه من خدمات وإيثار وتضحيه وأهليّه ومحبّه وما إلى ذلك .

فعند دخوله مكّه بعشره آلاف مقاتل مدجّجين بالسلاح ، وطهّر الكعبه من رجس الأوثان .. تقدّم إليه جميع أشراف مكّه وأعيانها يستميلونه ليحـلّ فى ضـيافتهم ، لكنّه هو هو ، لم تفارقه أنيسـته بعـد ولا راحه له إلاّ بالقرب منها ، فاعتـذر من الجميع واتّجه إلى الخيمه التى نصبها بالقرب من قبر خديجه ، ليقضى أيّام إقامته فى مكّه مع زوجته .

وكأنّه يقول

: نعم ، أيّتها الصبوره ، والزوجه الوفيّه ، لو لم تكونى معى فى تلك الظروف

۱- (۱) انظر : سير أعلام النبلاء ۲ : ۱۱۲ ، وأُسد الغابه ۵ : ۴۳۹ ، والاتحاف بحبّ الأشراف : ۱۲۸ ، وإعلام الورى ۱ : ۱۳۲ .

۲- (۲) مصباح المتهجّد : ۸۱۲ .

القاسيه ، فى فتره الحصار ومضايقات قريش وإيذائهم لى ، لما وصلت إلىَّ الآن ما آل الحال إليه من فتوح قلاع الشرك والنفاق .. وها أنا ذا قد أتيت إلى جوارك لأُقاسمك فرحه الظفر .

ص: ۴۷

فهرس المصادر

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل (شرح إحقاق الحقّ) ، للعلاّمه القاضي السيّد نور اللّه الحسينيّ المرعشيّ التستريّ الشهيد ، مع تعليقات نفيسه هامّه للعلاّمه الحجّه السيِّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ ، طبعه منشورات مكتبه آيه اللّه العظمى المرعشيّ النجفيّ ــ قم .

٣ ــ الاستغاثه ، لأبى القاسم الكوفى ، طبعه النجف .

٤ ــ أُسد الغابه فى معرفه الصحابه ، لابن الأثير ، طبعه دار الكتاب العربيّ ــ بيروت .

٥ ــ الإصابه فى تمييز الصحابه ، لابن حجر ، طبعه دار الكتب العلميّه ــ بيروت ، أُوفسيت كلكته الهند ١٨٣٥م .

٦ ــ أُصول الكافى ، للكلينيّ ، تحقيق على أكبر غفّارى ، طبعه دار الأضواء ــ بيروت ١٤٠٥ه» .

٧ ــ إعلام الورى بأعلام الهدى ، للشيخ الطبرسيّ ، تحقيق مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ــ قم ، ط ١ ربيع الأوّل ١٤١٧ه .

٨ ــ إقبال الأعمال ، للسيِّد ابن طاووس ، طبعه دفتر تبليغات ــ قم ١٣٧٧ه . ش .

ص: ۴۸

۹ _ الأمالى ، للشيخ الطوسىّ ، طبعه مؤسّسه البعثه _ قم ۱۴۱۴ه .

۱۰ _ أُمّهات المعصومين ، لآيه اللّه الشيرازىّ ، طبعه دار العلوم _ بيروت ۱۴۲۴ه .

۱۱ _ أنساب الأشراف ، للبلاذرىّ ، طبعه دار الفكر _ بيروت ۱۴۲۰ه .

۱۲ _ الأنوار الساطعه من الغرّاء الطاهره خديجه بنت خويلد عليهاالسلام ، للشيخ غالب السيلاوىّ ، طبعه المطبعه العلميّه ط۱ ۱۴۲۱ه .

۱۳ _ بحار الأنوار ، للعلاّمه المجلسىّ ، طبعه مؤسّسه الوفاء _ بيروت ، ط۲ ۱۴۰۳ه/۱۹۸۳م .

۱۴ _ البدايه والنهايه ، لابن كثير ، طبعه مكتبه المعارف _ بيروت ۱۴۰۸ه .

۱۵ _ بغيه الطالب ، للعاملىّ ، طبعه المكتبه الحيدريّه _ قم ۱۴۲۸ه .

۱۶ _ بهجه المحافل وبغيه الأماثل فى تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، لعماد الدين يحيى بن أبى بكر العاملىّ ، طبعه المكتبه العلميّه _ المدينه المنوّره .

۱۷ _ تاريخ الإسلام ، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبىّ .

۱۸ _ تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ، للدياربكرىّ ، طبعه دار صادر _ بيروت .

۱۹ _ تاريخ مدينه دمشق ، لابن عساكر ، طبعه دار إحياء التراث العربىّ ۱۴۲۱ه .

۲۰ _ تاريخ مكّه (أخبار مكّه) وما جاء فيها من الآثار ، لمحمّد بن عبد اللّه الأزرقىّ ، تحقيق رشدى الصالح ملحس ، طبعه دار الثقافه _ مكّه المكرّمه ، ط۳ ۱۳۹۸ه .

۲۱ _ تاريخ اليعقوبىّ ، طبعه المكتبه الحيدريّه _ النجف .

۲۲ _ تذكره الخواصّ ، لسبط ابن الجوزىّ ، طبعه مجمع جهانى أهل بيت _ قم ۱۴۲۶ه .

۲۳ _ تفسير العيّاشىّ ، طبعه مؤسّسه البعثه _ قم ۱۴۲۱ه .

۲۴ _ تنقيح المقال فى علم الرجال ، للعلاّمه المامقانىّ ، طبعه النجف الحجريّه ۱۳۵۲ه .

۲۵ ـ جمهره أنساب العرب ، لهشام بن محمّد بن السائب الكلبىّ .

۲۶ ـ جنّه المأوى ، للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء ، طبعه تبريز ۱۳۸۰ه .

۲۷ ـ الخصائص الفاطميّه ، للشيخ الكجورىّ ، ترجمه سيّد على أشرف ، انتشارات الشريف الرضى ، ط ۱ ۱۳۸۰ه .

۲۸ ـ الخصائص الكبرى ، للسيوطىّ ، طبعه دار الكتب العلميّه ـ بيروت ۱۴۲۴ه .

۲۹ ـ الدرّ النظيم ، للشامىّ المشغرىّ العاملىّ ، طبعه مؤسّسه النشر الإسلامىّ .

۳۰ ـ دلائل النبوّه ، لأبى نعيم ، طبعه دار النفائس ـ بيروت ۱۴۱۹ه .

۳۱ ـ دلائل النبوّه ، للبيهقىّ ، طبعه دار الكتب العلميّه ـ بيروت .

۳۲ ـ ديوان الإمام علىّ عليه السلام ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، طبعه انتشارات كتابخانه أُروميه ـ قم .

۳۳ ـ رياحين الشريعه ، للشيخ ذبيح اللّه محلاّتى ـ طهران .

۳۴ ـ الرياض النضره ، للطبرسىّ ، طبعه دار الغرب الإسلامىّ ـ بيروت ۱۹۹۶م .

۳۵ ـ سير أعلام النبلاء ، للذهبىّ ، طبعه مؤسّسه الرساله ـ بيروت ، ط ۹ ۱۴۱۳ه .

۳۶ ـ سيره ابن إسحاق (السير والمغازى) ، لمحمّد بن إسحاق بن يسار ، تحقيق الدكتور سهيل زكّار ، طبعه دار الفكر ، ط ۱ ۱۳۹۸ه/۱۹۷۸م .

۳۷ ـ السيره النبويّه ، لابن هشام ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ـ بيروت ۱۴۱۰ه .

۳۸ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن عماد الحنبلىّ ، طبعه دار إحياء التراث العربىّ ـ بيروت .

۳۹ ـ شرح المواهب اللدنّيّه ، للزرقانىّ .

۴۰ ــ صحیح البخاریّ ، طبعه دار الجیل ــ بیروت .

۴۱ ــ الصحیح من سیره النبیّ الأعظم ، للسیِّد جعفر مرتضی العاملیّ ، طبعه دار الحدیث ــ قم ۱۴۲۶ه .

۴۲ ــ الغدیر فی الکتاب والسنّه والأدب ، للشیخ الأمینیّ النجفیّ ، طبعه دار الکتاب العربیّ ــ بیروت ط۳ ۱۳۸۷ه/۱۹۶۷م .

۴۳ ــ فاطمه الزهراء ، للقزوینیّ ، طبعه بصیرتی ــ قم ، ۱۴۱۲ه .

۴۴ ــ فتح الباری ، لابن حجر العسقلانیّ ، طبعه دار المعرفه ــ بیروت ، ط۲ .

۴۵ ــ قرب الإسناد ، للحمیریّ ، طبعه مؤسّسه فرهنگی کوشانپور ــ قم ۱۴۱۷ه .

۴۶ ــ کحل البصر فی سیره سیّد البشر ، للمحدِّث القمّیّ ــ طبعه مؤسّسه الوفاء ــ بیروت ۱۴۰۴ه .

۴۷ ــ کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه ، للإربلیّ ، طبعه دار الکتاب الإسلامیّ ــ بیروت ۱۴۰۴ه .

۴۸ ــ کفایه الطالب ، للگنجیّ الشافعیّ ، طبعه دار إحیاء تراث أهل البیت ــ طهران ۱۴۰۴ه .

۴۹ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهیثمیّ ، طبعه دار الکتب العلمیّه ــ بیروت ۱۴۰۸ه/۱۹۸۸م .

۵۰ ــ مسار الشیعه فی مختصر تواریخ الشریعه ، للشیخ المفید ، طبعه بصیرتی ــ قم ۱۳۹۶ه ، المطبوع ضمن «مجموعه نفیسه» مع کتاب تاریخ الأئمّه .

۵۱ ــ المستدرک علی الصحیحین ، للحاکم النیسابوریّ ، طبعه دار الفکر ــ بیروت ۱۳۹۸ه .

ص: ۵۱

۵۲ ــ مصباح المتهجّد ، للشيخ الطوسىّ ، طبعه مؤسّسه فقه الشيعه ــ بيروت ، ط۱ ۱۴۱۱ه‍/۱۹۹۱م .

۵۳ ــ مناقب آل أبى طالب ، لابن شهر آشوب ، طبعه دار الأضواء ــ بيروت ، ط۲ ۱۴۱۲ه‍ .

۵۴ ــ الهدايه الكبرى ، للخصيبىّ ، طبعه مؤسّسه البلاغ ــ بيروت ، ط۴ ۱۴۲۶ه‍ .

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.